

أساليب التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات

"السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

* أ. سعيدة خالد

المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر.

البريد الإلكتروني: Sai3dakhal@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أساليب التقويم البيداغوجي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط في ظل المقاربة بالكفاءات، والتي تعتبر التقويم جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، وبذلك يتيح للمعلم معرفة نقاط القوة والضعف لدى المتعلم ليزوده بالتغذية الراجعة التي تساعد على دعم نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف ومعالجتها. الكلمات المفتاحية: التقويم البيداغوجي، المقاربة بالكفاءات، المرحلة المتوسطة، أساليب التقويم البيداغوجي.

Abstract :

The aim of this study is to identify the problems of pedagogic assessment among the first year of intermediate education in light of the compency approach ,the assessment is an integral part of the education process ,this allowing the teacher to know the strengths and weaknesses of the learner to provide feedback that helps him to strengthen his strengths and overcome weaknesses and processed.

Key words :pedagogic evaluation ,approaching ,competencies ,intermediate stage of pedagogic assessment .

* المؤلف المرسِل: أ. سعيدة خالد Sai3dakhal@gmail.com

مقدمة:

يعدّ التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية-التعليمية ، فهو إحدى الركائز الأساسية في عملية تحسين نوعية التعليم ومردود المنظومة التربوية ، وعليه فهو من أهم الموضوعات الحيوية والأساسية ذات الارتباط المباشر بجميع عناصر العملية التربوية والتعليمية ، بحيث يعمل التقويم على تحسين أساليب التقويم الحالية لجعلها تتماشى وروح الإصلاحات التي تشهدها المنظومة التربوية بمختلف مراحلها وأطوارها التعليمية ، ولما كانت العلاقة وطيدة بين ممارسات التقويم وعملية التعليم فإنه من الأهمية أن تكون هذه الممارسات متجانسة وخصوصيات البرامج الجديدة المبنية على أسس المقاربة بالكفاءات ، والتي تركز على بدورها على المتعلم باعتباره العنصر الأساسي في العملية التعليمية-التعليمية ، وهذه المقاربة لا تكتفي باكتساب المعارف للمتعلم فقط بل تعتمد بيداغوجية اندماجية تكسب المتعلم كفاءات يستخدمها في حياته اليومية لمواجهة الوضعيات التي تواجهه في محيطه الاجتماعي ، لذلك ينبغي على التقويم أن يدمج مسارات عملية التعليم والتعلم والتحكم في دينامية التغيير التي تتماشى وأهداف الإصلاح ، بحيث يقدم التقويم تشخيصاً للثغرات وأساليب جديدة لتقويم تعلمات التلاميذ ، لذلك سوف نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي المقاربة بالكفاءات ؟ وما هي أهم المبادئ التي تستند عليها هذه المقاربة البيداغوجية الجديدة؟

- ماذا نقصد بالتقويم في ظل المقاربة بالكفاءات؟ وفيما تتمثل أنواعه؟

- وما هي الأساليب المستخدمة في تقويم تعلمات تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط؟

1-المقاربة بالكفاءات وأهم مبادئها:

1-1 تعريف المقاربة بالكفاءات: تعرف المقاربة على أنها "تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز، على ضوء خطة أو استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال، والمردود المناسب من طريقة،،ووسائل ومكان وزمان،، وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية"¹، وتعدّ المقاربة بالكفاءات إحدى البيداغوجيات الحديثة التي تبنتها وزارة التربية الوطنية والتي على أساسها تم بناء المناهج التي شرف في تطبيقها ابتداء من الموسم الدراسي 2003-2004، والمقاربة بالكفاءات هي بيداغوجية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها هذه، وذلك بالسعي إلى تامين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة"²، ونستشف من هذا التعريف بأن المقاربة بالكفاءات تركز على ربط المدرسة بالواقع وتعطي للعملية التعليمية بعدها الوظيفي، بحيث يمكن أن يستغلها المتعلم وأن يوظفها داخل المدرسة وخارجها، حيث "تشكل هذه المقاربة المؤسسة على البناء الفكري والبنوية الاجتماعية المحور الرئيس للمناهج الجديدة، وذلك بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف، وهذه الأخيرة (أي البنوية الاجتماعية) تقدم الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات تفاعلية ذات دلالة، وتتيح له فرصة مساهمته في مجموعة من أقرانه"³، حيث يقع

¹ فريد حاجي، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، 1434-2013، ط2، ص10

² فريد حاجي، التدريس بالكفاءات - الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، ص11.

³ اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص4.

اختيار التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات في سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي حيث¹:

-تحتل المعرفة في هذه المقاربة دور الوسيلة التي تضمن تحقيق الأهداف المتوخاة من التربية ،وهي بذلك تندرج ضمن وسائل متعددة تعالج في إطار شامل تتكفل بالأنشطة وتبرز التكامل بينها.

-تسمح المقاربة بالكفاءات بتجاوز الواقع الحالي المعتمد فيه على الحفظ والاسترجاع وعلى منهج المواد الدراسية المنفصلة.

-يتفادى هذا الطرح التجزئة الحالية التي تقع على الفعل التعليمي التعليمي باعتباره كما لا متناها من السيرورات المترابطة والمتداخلة والمنسجمة فيما بينها.

-يؤدي بناء المناهج بهذه المقاربة إلى إعطاء مرونة أكثر وقابلية أكبر للانفتاح على كل جديد في المعرفة وكل ماله علاقة بتطور شخصية الطفل.

-تستجيب المقاربة بالكفاءات للتغيرات الكبرى الحاصلة في المحيط الاقتصادي والثقافي، كما تتوخى الوصول إلى مواطن ماهر يترك التعلم فيه أثرا دائما ويمكنه من التكيف مع مختلف اشكاليات الحياة.وعليه تركز المقاربة بالكفاءات على المتعلم باعتباره المحور الرئيسي للعملية التعليمية – التعليمية،و"تقوم على استهداف الكفاءات لبناء تعلم شامل تجعل المتعلم يتصرف بالمكتسبات ويوظفها وقت الحاجة في جميع المواقف،وتهدف إلى إنجاز واستخدام توظيف جملة من المهارات المندمجة بغرض إعداد المتعلم إعدادا نفعيا وتكوينه تكوينا تجعل منه شخصية مبدعة وفاعلة،وتعتمد

¹ وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة للمناهج/جغرافيا، مديرية التعليم الثانوي، مناهج الجغرافيا، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جانفي 2005، ص36.

أساليب التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

هذه البيداغوجية على منطق التكوين الذاتي المستمر يتحقق من خلالها مبدأ "نتعلم لتتعلم" لا "نتعلم لنعرف فقط"، وبها يتمكن المتعلم من القدرة على التصرف فيما يتعلمه"¹

1-2 المرجعيات النظرية للمقاربة بالكفاءات: يستمد التدريس بالكفاءات مرجعيته النظرية من علوم ونظريات مختلفة نذكر بعضها منها كالآتي:

أ- علم النفس الفارقي: "تستند المقاربة بالكفاءات إلى نتائج علم النفس الفارقي التي مؤداها أن الأفراد لا يتشابهون أبدا حتى ولو توفرنا بيولوجيا على الرصيد الوراثي نفسه، كما هو الحال بالنسبة للتوائم المتطابقة فهناك دائما فوارق بينهم. إن مجرد حدث وحيد عابر قد يغير مجرى حياة الفرد فما بالننا إذا علمنا أن الأفراد يمرون بتجارب وخبرات لا حصر لها لا بد أن يكون لها أثر على شخصياتهم، تبعا لهذا فإن لكل متعلم خبرته وتجربته الخاصة واستراتيجيته الخاصة بالتعلم، وهذا سببا في ظهور اتجاه بيداغوجي يقوم على تفريد التعليمات تبعا لحاجات وإستراتيجية كل فرد"².

ب- النظرية البنائية: من رواد هذه المدرسة جون بياجى "ويتمحور أصحاب هذه النظرية إلى أن المعرفة تنتج من أعمال حقيقية يقوم المتعلم باستنتاجها، لذلك وجه الاهتمام إلى الدور النشط الذي يؤديه المتعلم في عملية تعلمه. إن المعارف بناء على هذا الاتجاه تبنى في الذهن بالاعتماد على المكتسبات القبلية وليس من فراغ أو في شكل تراكمي تكديسي مستقل الحلقات، كما يؤكدون على أنه يجب أن تكون هذه المعارف ذات معنى جديد في توظيفها ونفعيتها، وبناء المعرفة في هذا السياق ينبغي أن يعتمد على تصورات المتعلم وفهمه لواقع المشكلة ولا تأتيه من الخارج عن طريق المعلم"³.

¹ عبد الحميد قادري، مسلكية اللغة العربية في التعليم المتوسط، دارهومة، الجزائر، 2014، ص21.

² محمد الصالح حثروني، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص33.

³ خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع/بن، الجزائر، ط2005، ص91.

ج- النظرية المعرفية: تنظر هذه النظرية للتعلم من زاوية السياقات المعرفية الداخلية للمتعلم، وتعطي أهمية خاصة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (معالجة المعلومات، الفهم، التخزين في الذاكرة، توظيف المعارف...)، فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها يزيد من نشاطه لتطوير جودة التعلم¹.

د- البنائية الاجتماعية: هي "تيار معرفي من رواده الباحث الروسي "فيقوتسكي" و"دواز" و"مونني"، يذهب هذا الفريق في تحليله لعملية التعلم إلى أن مفهوم الوساطة المعرفية التي يؤمنها الآخر إلى جانب المعرفة والمتعلم يؤدي الوسيط المعرفي سواء أكان كهلاً أم صغيراً دوراً هاماً في البناء المعرفي، ومعنى ذلك أن البنائية الاجتماعية تعتبر بناء المعرفة يحدث من طريق التفاعل الاجتماعي الذي يقوم بدور فعال في تطور السيورة الذهنية للمتعلم، حيث تصبح صمام الأمان للدخول في تفاعلات اجتماعية جديدة تكون أرقى من سابقاتها"².

3-1 أهداف ومبادئ المقاربة بالكفاءات: تعمل المقاربة بالكفاءات على تحقيق جملة من الأهداف من بينها³:

-إفساح المجال أمام ما لدى المتعلم من طاقات وقدرات لتظهر وتنتفتح وتعبّر عن ذاتها.

-بلورة استعداداته وتوجيهها التي تتناسب وما تيسره له الفطرة.

-تدريبه على كفاءات التفكير المتشعب والربط بين المعارف في المجال الواحد، والاشتقاق من الحقول المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.

¹ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، مرجع سابق، ص34.

² أنظر، خير الدين هني، التدريس بالكفاءات، مرجع سابق، ص92.

³ فريد حاجي، التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات، مرجع سابق، ص26.

أساليب التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

- تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية، وزيادة قدرته على إدراك تكامل المعرفة والتبصر بالتداخل والاندماج بين الحقول المعرفية المختلفة.

- الاستبصار والوعي بدور العلم والتعليم في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة، وتستند المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ أهمها:

* مبدأ البناء: أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

* مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات.

* مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها.

* مبدأ الإدماج: يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقتزن بأخرى، كما تتيح التمييز بين مكونات الكفاءة وذلك ليدرك الغرض من تعلمه.

* مبدأ الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

2- التعليم المتوسط: "يشكل المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي وله غاياته الخاصة، ويهدف إلى جعل كل تلميذ يتحكم في قاعدة (غير قابلة للتقليص) من الكفاءات التربوية والثقافية التي تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد التعليم الإلزامي أو الاندماج في الحياة العملية، ولا ينبغي اعتبار التعليم المتوسط على أنه مرحلة تحضيرية للتعليم الثانوي فقط"¹، ويتم هذا التعليم في مؤسسة التعليم

¹ اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، مارس، 2009، ص36.

المتوسط (المتوسطة)، حيث "تجزأ سنوات التعليم المتوسط الأربع إلى ثلاثة أطوار تتميز بأهداف محددة فالطور الأول أو طور التجانس والتكيف ويمثل السنة الأولى، سنة ترسيخ المكتسبات والتجانس والتكيف مع تعليم يتميز باعتماده على المادة المستقلة أكثر وبإدماج اللغة الأجنبية الثانية وهي غايتنا في هذا البحث، أما الطور الثاني أو طور الدعم والتعميق ويمثل السنتين والثالثة ويخصص لدعم الكفاءات ورفع المستوى الثقافي والعلمي والتكنولوجي، أما الطور الثالث أو طور التعميق والتوجيه فيمثل السنة الرابعة فيتم فيها تحضير توجيه التلاميذ نحو شعب التعليم ما بعد الإلزامي أو الحياة العملية"¹.

3-التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات:

يشكل التقويم أحد المكونات الأساسية في المنهاج التعليمي، باعتباره لحظة تساؤل حول إمكانيات المتعلم ودرجة اكتسابه للموارد ومدى امتلاكه للقدرات المستهدفة ومستوى تملكه للكفاءة المتوخاة، سواء تعلق الأمر بهذه المكتسبات كمدخلات في بداية العملية التعليمية -التعليمية أو ضمن سياقها أو في ختامها، ولما كان التقويم البيداغوجي في صلب العملية التربوية فإنه يشكل حجر الزاوية في الإصلاح التربوي الشامل قصد²:

-تطوير ممارسات التقويم بمختلف أشكاله بحيث تنسجم مع أهداف وروح المناهج التعليمية الجديدة المبنية وفق المقاربة بالكفاءات.

-تحسين نوعية التعليم الممنوح وتقليص عوامل الفشل الدراسي، والرفع من مردود منظومتنا التربوية على اعتبار أن التقويم بتعدد مجالات تطبيقه ووظائفه يعد ركيزة في الفعل التربوي

¹ المرجع نفسه، ص36.

² محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، دط، ص291.

أساليب التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

- إعطاء دور نشيط للمتعلم في تقويم مساراته واستراتيجياته التعليمية التي تنمي استقلالته وقدراته المعرفية، بالإضافة إلى توجيه الممارسات التقويمية نحو ضبط التعلّيمات وتكييفها مع حاجات المتعلمين الذين يعانون صعوبات أو الذين يجدون سهولة في التعلّم، ويعرف التقويم في مجال التربية على أنه "العملية التي يتم بها الحكم القيمي على مدى نجاح العملية التعليمية بكافة عناصرها على تحقيق الأهداف المرجوة"¹، أما في مجال المدرسة فيعرف التقويم بأنه "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالمتعلم والمعلم والإدارة والمرافق والوسائل والنشاطات التي تشكل مجموعها وحدة عملية التعلّم والتعلّم، وذلك للتأكد من مدى تحقيق الأهداف واتخاذ القرارات بشأن هذا البرنامج"²، بالإضافة إلى أن التقويم "مجموعة من العمليات التي يتم من خلالها جمع بيانات متعلقة بالمجال التعليمي المراد تقويمه، ومعالجة تلك البيانات بطريقة مناسبة للحكم على مدى تحقيق الأهداف التي وضعت لها والعوامل على التحسين والعلاج المستمر"³، وعليه يهتم التقويم بتفسير البيانات وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات المناسبة، فهو وسيلة لمعرفة ما تحقق من الأهداف المنشودة في العملية التربوية ووسيلة تحديد مواطن القوة والضعف بتشخيص المعوقات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف، والطريقة المثلى في تقديم المقترحات لتصحيح مسار العملية التربوية والتعليمية وتحقيق أهدافها المرسومة، فينبغي على التقويم أن يشمل جميع جوانب التعلّم ومنها الجانب المعرفي والجانب المهاري، واكتساب الاتجاهات والميول وكل ما يتعلق بجوانب الشخصية الإنسانية، وبذلك يكون التقويم أهم حلقات منظومة التعلّم"⁴، وينقسم التقويم البيداغوجي إلى ثلاثة أنواع والتي تتمثل في التقويم التشخيصي (الأولي) ويتم قبل بداية عملية التعلّم ويتضمن تحديد المستوى والقدرات الذهنية

¹ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ص102.

² نبيل عبد الهادي، القياس والتقويم واستخدامه في مجال التدريس الصفي، دار وائل، عمان، الأردن، 2001، ط2، ص68.

³ حسين حسن موسى، القياس والتقويم والتطوير في بناء مناهج الدراسات الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1436-2015، ط1، ص11.

⁴ سعاد أحمد شاهين، طرق تدريس تكنولوجيا التعلّم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1432-2011، ط1، ص223.

والاستعدادات الخاصة بالمتعلمين ، كما يهتم هذا النوع من التقويم بالكشف عن الصعوبات في عملية تحصيل المعلومات وتنمية الكفاءات ، كما يساعد هذا التقويم على جمع البيانات والمعلومات عن التلاميذ بخصوص وضعهم الاجتماعي وظروفهم المدرسية ، ويمكن المعلم من معرفة وضعية الانطلاق بناء على المعرفة الدقيقة لمستوى المتعلمين والحصيلة النهائية لما تلقوه من تعلم سابق¹. وهناك التقويم التكويني الذي "يساير العملية التعليمية-التعلمية أي أثناء بناء التعلمات ويندرج في صميمها ،ويقصد به التعرف المستمر على تحصيل المتعلمين وكيفية تدرجهم في التعلم ،ويرمي بذلك إلى قياس مدى تمكنهم من الأهداف المرحلية"²، أما التقويم التحصيلي فإنه "ينصب اهتمامه على الكفاءة الختامية المنتظر اكتسابها من طرف متعلمين في نهاية فترة تعليمية أو طور أو مقرر دراسي، فهو يرمي إلى تسيير مكتسبات المتعلم المعرفية والمهارية والوجدانية للتعرف على مدى بلوغه الملمح المستهدف في نهاية مرحلة أو طور أو سنة"³، ويسعى التقويم البيداغوجي إلى تحقيق وظيفتين أساسيتين هما الوظيفة التكوينية للضبط البيداغوجي الذي يتم على مستوى التلاميذ فيسهل لهم تصحيح استراتيجيات تعلمهم وعلى مستوى المدرس فيساعده على تكييف تعليمه ،أما الوظيفة الثانية فهي وظيفة تحصيلية لمعرفة مستوى اكتساب الكفاءات فتمكن من الحصول على عناصر التقدير المضبوط والدقيق والعاقل لنتائج المتعلمين وعلى نجاعة المناهج وتطبيقها.

4-أساليب التقويم البيداغوجي للسنة الأولى من التعليم المتوسط:

نقصد بأساليب التقويم الطرق والإجراءات التي يتبعها المقوم لتنفيذ عملية التقويم ،ويستعان بهذه الطرق والإجراءات بعدد من أدوات أو الوسائل التي تمكن من الحصول على المعلومات والبيانات التي تعين إجراء عملية التقويم، حيث "يقدر الحجم الساعي لمادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط

¹ محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص 125.

² محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، مرجع سابق، ص 294.

³ ينظر، المرجع نفسه، ص 294.

أساليب التقويم اليداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

5سا و30د، وأما بالنسبة لأنشطة اللغة العربية فتقدر مواقيتها بالنسبة لفهم المنطوق يقدر 1سا وفهم المكتوب (قراءة مشروحة والظواهر اللغوية) 1سا+1سا، وفهم المكتوب (دراسة النص) 1سا، وإنتاج المكتوب 1سا وأعمال موجهة 1سا¹، ومن بين الأساليب المستخدمة في تقويم تعلمات تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط ما يلي:

أ- الاختبارات: تعد الاختبارات على اختلاف أنواعها وأساليبها جزءاً أساسياً من عملية التقويم فهي التي تحدد نمو الجانب المعرفي والنفسي في شخصية المتعلم، وهي أكثر الوسائل تداولاً في حقل تدريس اللغة العربية لتقويم مناهجها وتحديد مستوى دارسيها، فالاختبار "عملية مرتبطة بأهداف محددة تتم في أحوال معينة وفق قواعد خاصة، يترتب عليها النجاح أو الرسوب وما يعقب من انتقال من صف إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى"²، وفي حال تقييم كفاءات التلميذ فإن "الاختبار التقويمي يبرهن التلميذ من خلاله كفاءاته خلال وضعيات مشكلة، لكن ينبغي أن تستجيب هذه الوضعيات لعدة شروط ثلاث أساسية وهي أن تناسب الكفاءة المستهدفة بالتقويم، وأن تكون ذات دلالة بالنسبة للتلميذ أي تحفزه على العمل وأن تحمل قيماً إيجابية"³، وتكون هذه الاختبارات فصلية تتوزع على ثلاثة فصول بحيث تمنح علامات للتلاميذ من خلال إجراء هذه الاختبارات.

ب- الواجبات المنزلية: هي "تلك الأعمال المدرسية الهادفة المنظمة التي يكلف بها التلاميذ ليقوموا بتأديتها في البيت، سواء أقاموا بها أنفسهم أم بمساعدة أهلهم القادرين على توجيههم وإرشادهم"⁴، فالهدف من الواجبات المنزلية هو خلق الاستعداد القبلي للتلاميذ وتهيئتهم في الدرس الجديد، ويتأكد المعلم من إنجاز التلاميذ للواجبات قبل انطلاق في الدرس.

¹ ينظر، المجموعة المتخصصة مادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، جويلية 2015، ص21.

² ينظر، نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1429-2008، ط6، ص208.

³ اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص28.

⁴ نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، مرجع سابق، ص232.

ج- الملاحظة اليومية: "تعتبر الملاحظة من بين وسائل التقويم البيداغوجي وهي جزء لا يتجزأ من عمل المعلم اليومي مع التلاميذ يعلمهم ويوجههم ويصحح أخطائهم"¹، فهي إذن وسيلة من وسائل التقويم المباشر بحيث يرى المعلم من خلالها مدى تقدم التلاميذ في مشوارهم الدراسي كالمشاركة في طرح الأسئلة والإجابة عنها.

5- شبكة التقويم: تعتبر شبكات التقويم من الأدوات الهامة التي تساعد على تقويم مختلف المعارف والمهارات والسلوكات وبالتالي الكفاءات التي يطلب من التلميذ تحقيقها، ولإجراء التقويم في القسم يستخدم المدرس شبكات تقويمية تتمثل في شبكات بمعايير التصحيح وشبكات تقويمية تتمثل في شبكات بمعايير التصحيح وشبكات الملاحظة والمتابعة (خاصة بالتلميذ وأخرى بالقسم).

5-1 شبكات الملاحظة والمتابعة: "بطاقة المؤشرات لمركبات الكفاءات الختامية مرتبطة بالوضعية الجزئية، ويتم إعدادها عند صياغة المقطع التعليمي وتهدف لضبط سيرورات التعلم"².

5-2 شبكات الملاحظة والمتابعة الخاصة بالقسم: "يرتبط هذا النوع من الشبكات بالوضعيات الجزئية والتي تسير التعلم حيث يحدد فيها الأستاذ مؤشرات لتحقيق مركبات كل ميدان، ويعتمد فيها على معايير ومؤشرات تناول مركبات الكفاءة الختامية ويتم صيغها لاحقاً في شبكة الملاحظة والمتابعة الخاصة بالقسم"³.

5-3 شبكات الملاحظة والمتابعة الخاصة بالمتعلم: "ترتبط بأنشطة الإدماج والتقويم في الميدان الواحد، وتتميز بكونها وسيلة فحص تبرز مدى اكتساب وتحكم المتعلم في الموارد المعرفية والمنهجية

¹ عبد الله قلي، اللغة العربية وآدابها، جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الكتاب الثاني، السنة الرابعة، ص132.

² المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، مرجع

سابق، ص19.

³ المرجع نفسه، ص20

أساليب التقويم اليداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

والكفاءات العرضية المرتبطة بالميدان الواحد، وتشكل من معايير ومؤشرات خاصة بكل ميدان وتوظف للتقويم المستمر¹.

الوضعية الإدماجية التقويمية:

*قرر مدير المدرسة إنشاء مجلة حائطية فكتب الإعلان الآتي²

إعلان لتلاميذ المدرسة:

تنشيطا للحياة الثقافية المدرسية سيتم إنشاء مجلة حائطية، فعلى الراغبين في المشاركة تقديم مواضيعهم للأستاذ المشرف في موضوع الشهر تحت عنوان "مستقبلي بيدي".

التعليمية: استجابة لهذا الإعلان طلب منكم أستاذ اللغة العربية المشاركة في المجلة الحائطية بموضوع يتناول رسم مسار لمستقبلك في 10 أسطر متبعا الخطوات الآتية :

1- وصف حالتك الحالية .

2- رسم خطوات المستقبل.

3- تحديد هدف مستقبلي يؤشر على نجاحك.

ملاحظة: تنشر أحسن المواضيع في المجلة الحائطية.

حيث تحتوي شبكة التصحيح بالمعايير خاصة بالمتعلم المعايير والمؤشرات (نعم أو لا)، حيث يحتوي المعيار على الواجهة (3) نقاط والاستعمال الصحيح لأدوات المادة (3) والانسجام (3) والأصالة (1)، وهذه المعايير تحتوي على مجموعة من المؤشرات وتضع العلامة (نعم) إذا رعت هذه المعايير وعلامة (لا) إذا لم تراعى.

¹ المرجع نفسه، ص 21.

² المرجع السابق، ص 18.

خاتمة:

نخلص من خلال دراستنا بأن التقويم في ظل المقارنة بالكفاءات يعدّ عملية أساسية من عمليات التعليم، ويهدف إلى الرفع المستمر من جودة التربية والتعليم عبر تشخيص مشكلات التعلم والتدخل لعلاجها، وقد تنوعت أساليب التقويم البيداغوجي في ظل المقارنة بالكفاءات بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى متوسط ما بين الاختبارات بمختلف أنواعها والواجبات المنزلية وذلك لمعرفة مستواهم الدراسي بالإضافة إلى الملاحظة اليومية التي ترافقهم على مدى الحصص التعليمية، ولذلك يعتمد المعلم على شبكة تقويمية التي تعد من أهم الأدوات التي يستخدمها المعلم لتقويم تعلمات التلاميذ، وعليه فالتقويم ضروري في العملية التعليمية -التعلمية بمختلف أطوارها ومراحلها.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- حسين حسن موسى، القياس والتقويم والتطوير في بناء مناهج الدراسات الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1436-2015، ط1.
- 2- خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع/بن، الجزائر، 2005، ط1.
- 3- سعاد أحمد شاهين، طرق التدريس تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1432-2011، ط1.
- 4- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006.
- 5- عبد الحميد ابراهيم قادري، مسلكية اللغة العربية في التعليم المتوسط، دار الهومة، الجزائر، 2014.
- 6- عبد الله قلي، اللغة العربية وآدابها، جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الكتاب الثاني، السنة الرابعة.
- 7- فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر، دت، دط.
- 8- فريد حاجي، التدريس والتقييم وفق المقارنة بالكفاءات، دار الخلدونية، الجزائر، 1434-2013.
- 9- محمد الصالح حشروي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.

أساليب التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة بالكفاءات "السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا"

- 10- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.
- 11- نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1429-2008.
- 12- نبيل عبد الهادي، القياس والتقويم الصفّي، دار وائل، عمان، الأردن، 2001، ط2.
*المناهج:
- 13- اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعات المتخصصة للمواد، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.
- 14- وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة للمناهج/جغرافيا، مديرية التعليم الثانوي، مناهج الجغرافيا، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جانفي 2005.
- 15- اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، مارس 2009.
- 16- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، جويلية، 2015.